

نظرية اهل البيت عليهم السلام في البناء على القبور على ضوء الكتاب و السنة

محمد باقر الباهلي*

حسن نقى زاده**

الملخص

مسألة البناء على القبور هي من احدى المسائل الفقهية الاجتهادية التي صارت سبباً للإفتراء على الأئمة: و تكفير المسلمين و أخذت طابعاً اعتقادياً و هذه المقالة تهدف لتبيين نظرية اهل البيت عليهم السلام و دفع هذا الإفتراء عنهم و المنع من تكفير المسلمين بسبب هذه المسألة و نظراً لكون البحث مبنياً على التبع والاستقراء لصور هذه المسئلة ثم استنباط حكمهم على كل صورة فقد اتبع الباحث في هذه المقالة المنهج الاستقرائي الاستنباطي المقترن بالتوصيف والتحليل والموازنة.

إنّ البناء على القبور نوع من النضال الثقافي قبال مظاهر الشرك و الانحراف و هتك حرمت الدين و للأبنية دورها البتاء لذا نرى في البناء على القبور بل في اظهارها و عدم اظهارها لأهل البيت عليهم السلام سيرة منطبقة على هذا الأمر فيكون البناء تارة أمراً مستحباً بل في بعض الموارد يكون واجباً كما بالنسبة للأئمة عليهم السلام و الأولياء و الصالحين و العلماء و اذا كان البناء على القبر تاييداً للباطل و ان كان لولي من الأولياء فإنه مذموم.

الكلمات الدليلية: اهل البيت، البناء على القبور، ادلة الجواز

* طالب في المستوى الرابع قسم الكلام المقارن، المعهد التخصصي للدراسات المقارنة للمذاهب الإسلامية (الكاتب المسؤول).

Ali.1102340@gmail.com

** أستاذ، قسم القرآن والحديث، جامعة الفردوسي في مشهد، إيران. naghizadeh@um.as.ir

التمهيد

الباعث للبناء على القبور وبصورة عامة البناء كرمز ديني وشعيرة، اظهار الشعائر و الرموز الإلهية و حفظ حرمة اولياء الله و من الواضح أن البناء له الدور البناء و المؤثر في الصراع الثقافي بين الحق و الباطل إنَّ البناء سواء كان بيتاً لله أو عمارة على قبر عبد من عبید الله و أوليائه حيث إنَّه يسعى لترويج الدين و معالمه و يسعى لتزييف الكفر و الشرك و الانحراف فهو بهذا الدور حسن عقلاً و شرعاً لذا نرى في البناء على القبور بل في اظهارها و عدم اظهارها لأهل البيت عليهم السلام سيرة متلائمة مع هذا الأمر فإنَّ التأريخ يشهد بأنَّ قبر بنت الرسول عليها السلام و أم الأئمة عليهم السلام لم يُظْهَر بخلاف ولدها عليه السلام فإنَّ العلة و السبب الحقيقي في إخفاء قبرها هو إظهار البراءة و تزييف الباطل و كذلك ما روي من النهي عن الصلاة في المساجد الملعونة فإنَّها بنيت فرحاً لقتل الحسين عليه السلام (الكليني، ١٤٠٧، ج ٣، ص ٤٩٠، ح ٢ و ٣) إنَّ هذه المساجد لم تكن كمسجد ضرار حيث بني ليكون دار نفاق بل كانت هذه المساجد محلاً للعبادة و قراءة القرآن و لكن حيث إنَّها أُسِّت تطهيراً لصحيفة قتلة الحسين عليه السلام السوداء و تدليساً لصورتهم النكراء صارت مساجد ملعونة و الروايات في النهي عن معونة الظالمين حتى في بناء المساجد بل حتى في مدة قلم تشير الى أنَّ العمل أيّاً كان اذا كان ترويحاً و تأييداً للباطل فهو مذموم منهي عنه (المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠٥) و كذا السبب في إظهار قبورهم و بنائها كما تصرح بذلك زينب الكبرى عليها السلام حيث قالت للإمام زين العابدين عليه السلام بعدما رأت ما حصل له من رؤيته أبا عبدالله عليه السلام و الشهداء و الحال التي هم عليها حيث كادت نفسه تخرج بأنَّه سينصب لقبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام علم على أيدي اناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة و أنَّ أئمة الكفر و الضلالة ليجتهدون لمحوه و طمسه أثره لكنَّ أثر قبره يظهر و أمره يعلو (ابن قولويه، ١٣٩٨، ص ٢٦٢) فمن هذا المنطلق يعلم أنَّ الإظهار و الإخفاء هو حربة قبالة الكفر و الضلالة فعندما يكون البناء تأييداً أو وسيلة لطمس الحق لا يظهر و لا ينون قبورهم و عندما يكون البناء اعلاءً للحق و تزييفاً للباطل يظهر و ينونها (<http://mghanbarian.ir/doc/1681/>) و ممن جرى على هذا المبنى هو الامام الخميني رحمته الله حيث اعترض على اعادة اعمار مسجد الأقصى بعد ما أحرق على يد الصهاينة و أضرتوا به ضرراً بليغاً ليكون في مرأى الشعوب المسلمة و مُحْرَكاً لهم ضد



الإحتلال الصهيوني و لئلا تخفى جريمتهم النكراء و كذا في بناء المسجد النبوي حيث قال: إنَّ الرسول ﷺ لا يحتاج الى مسجد أرسنقراطي و منائر مزخرفة فإنَّ رسول الله ﷺ كان يريد مجد الاسلام و كرامة المسلمين فإنَّ المسلمين لا ينسون جرائم آل سعود (الخميني، ١٤٣١، ج ٢١، ص ٨٠)؛ لكن يُرى في نفس الوقت أنَّ الامام الخميني يحث على تعمير قبر الشهيد مدرس ذلك العالم المناضل للاستعمار حيث قال: يلزم تبين الرؤية السياسية و العقدية لهذا العلم المجاهد و بجهدنا القليل نسعى لعمارة قبره النائي (المصدر السابق، ج ١٩، ص ٧٤) و كذلك آية الله السيّد محمد رضا الكلبيكاني زعيم الحوزة العلمية في عصره اذ ردّ طلب بناء قبة للسيدة فاطمة الزهراء ؑ حيث أنه فطن لدسيستهم العمياء من ردّ رواية خفاء قبرها الشريف فإنَّ في خفائه و استمراره عاراً و سناًراً على ظالمها مدى العصور و ردّ عليهم بأنّه مستعد بأن يضحّي بنفسه في سبيل استمرار خفاء قبرها الشريف (<http://hajj.ir/fa/7207>) و من الجدير بالذكر أنَّ الائمة ؑ المعاصرين للخلافة العباسية ما أيدوا الابنية التي بنيت على ايدي بني العباس لأنّ تأييدهم لو كان لبان و الداعي لنقل تأييدهم متوفر؛ و من جملة مشاريع الإعمار في العهد العباسي البناء الهاروني لأمير المؤمنين ؑ حيث أنه بناه لأن يرسم في أذهان العوام صورة محبّ لأمير المؤمنين ؑ غير معادٍ لأولاده و أنّ العداء من قبل ذرية الإمام ؑ له و هو البرئ المظلوم على أيدي العلويين و الشاهد على ذلك شكايته عند قبر الامام ؑ منهم حيث روي السيد ابن طاووس بسنده عن عبد الله بن حازم في واقعة عشور هارون على قبر أمير المؤمنين ؑ: «... فَجَاءَ إِلَى أَكْمَةٍ فَصَلَّى عِنْدَهَا فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ دَعَا وَ بَكَى وَ تَمَرَّغَ عَلَى الْأَكْمَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ يَا ابْنَ عَمِّ أَنَا وَ اللَّهُ أَعْرِفُ فَضْلَكَ وَ سَابِقَتَكَ وَ بِكَ وَ اللَّهُ جَلَسْتُ مَجْلِسِي الَّذِي أَنَا بِهِ وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ لَكِنَّ وَ لَدَكَ يُؤْذُونِي وَ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي وَ يُعِيدُ هَذَا الْكَلَامَ وَ يَدْعُو وَ يَبْكِي حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ...» (ابن طاووس، بي تا، ص ١٢٠) و العجب العجيب أنه يجلس على أريكة الخلافة به ؑ و يمنع ذرية الامام ؑ الذين هم أولى الناس به منها بل يتعجبهم في البراري و الصحاري.

الدراسات السابقة:

كُتبت كتب كثيرة في مجال البناء على القبور لكن أغلبها قامت بالبحث و النظر من طريق كتب العامة و سلطوا الضوء على رواياتهم و ادلتهم في البناء على القبور إلزاماً للخصم حيث إنه يدّعي الإنتماء الى اهل السنة و الجماعة كـ(البناء على القبور) للسيد حسن طاهري الخرم آبادي باللغة الفارسية و نقله الى العربية رعد الحجّاج و (البناء عند قبور الانبياء و الاولياء) للعتبة العباسية المقدّسة و قبور النبي و اهل بيته ﷺ تقريرات دروس آية الله محمد سند، (پاسدارى از مراقد پیامبران و امامان) باللغة الفارسية، التوحيد و الشرك في القرآن الكريم، بحوث في الملل و النحل، رسائل و مقالات لآية الله جعفر السبحاني، (البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية) لآية الله محمد حسين القزويني، (الرد على الفتاوى المتطرفة) للشيخ على كوراني، (الرد على الوهابية) لآية الله محمد جواد البلاغي و غيرها من الكتب و الابحاث التي ألّفت و طبعت لكن في هذا البين قام بعض المحققين بالبحث في هذا المجال من منظار روايات اهل البيت: كـ(فقه المزار في أحاديث الأئمة الأطهار) لآية الله جعفر السبحاني ردّاً على كتاب بهذا العنوان لعبد الهادي الحسيني أوجز في ادلة الجواز من دون تفصيل في بحثها السندي و الدلالي، ايضاً من جملة ما كتب في هذا المجال كتاب (بناء القبور و زيارتها رؤية شرعية) لعباس علي زارع منش ترجمه صادق البصري باللغة العربية لم يبحث في ادلة الجواز من مصادر الامامية متناً أو سنداً و كذلك كتاب في رحاب أهل البيت ﷺ درس الموضوع من زوايا مختلفة فتحدث عنه في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية و الفقه السنّي و نصوص اهل البيت ﷺ و في ضوء الفقه الامامي و ذكر فجائع تطبيق آراء مقلدي ابن تيمية لكنّه كسابقيه أوجز و اختصر البحث خصوصاً في ادلة الجواز من روايات أهل البيت ﷺ متناً و سنداً.

و قد تكفّلت هذه المقالة بالبحث في ادلة جواز البناء من الكتاب و الروايات مع البحث السندي فيها تفصيلاً مضافاً الى ذكر شواهد لذلك من زيارات المعصومين ﷺ و غيرهم من الأولياء .

البناء على القبور في ضوء الكتاب العزيز

لقد دلّ الكتاب العزيز على جواز البناء على القبور ففي سورة الكهف (الكهف/٢١)^١ حيث ذكر الله سبحانه وتعالى قصة اصحاب الكهف اولئك الفتية الذين آمنوا برّبهم و فرّوا من الحاكم المشرك الى الكهف فأنامهم ثلاث مائة عام و ازدادوا تسعا وعندما عثر عليهم دعوا الله أن يُميتهم فاختصم المؤمنون و منكرو البعث على بناء مسجد عليهم أو المؤمنون في ذلك العهد من اليهود و النصارى في بناء مسجد عليهم او بناء كنيسة فغلب النصارى فبنوا عليهم مسجداً يزورونه (البحراني، سيد هاشم، ١٤١٦، ج ٣، ص ٦١٩) فصار هذا المسجد علامة ودليلاً عليهم اراد الله ان يجعلهم آية على البعث و المعاد روحاً و جسماً.

من المسلمّم حسب الآية الشريفة أنّ اصل البناء متفق عليه من قبيل المتنازعين إلا أنّ الخلاف في أن يكون مسجداً أو غيره فغلب اهل التوحيد فبنوا مسجداً. الآية الشريفة تؤيد سيرة العقلاء وتعلّم طريقة لتشعير الامور الدينية كالبعث حيث صار المسجد علامة للبعث فسائر الامور الدينية و شعائره تسوخ فيها هذه الطريقة كما جرت هذه الطريقة في الاديان كمسجد الصخرة و مسجد رد الشمس من بناء مسجد أو مشهد لتلك الآية الالهية وما قيل إنّه شرع من سبق و بالنهي الوارد نسخ، لوجه له لأنّه حسب روايات العرض يقال: إنّ الكتاب العزيز يؤيد البناء فالروايات الواردة تحمل عليه فيكون النهي في غير الاولياء والصالحين مضافاً الى أنّ رواية لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا تنسخ الآية لأنّ اخبار الأحاد لا تنسخ الآيات و القول بأنّه شرع من سبق لا معنى له حيث أنّه يقال هل الرسول ﷺ لعنهم و هم يعملون بشريعتهم السماوية؟ و هذا ما لا يقول به احد فلا وجه لهذه الرواية، إلا ان يقال إنّ المعنى لعنهم لسجودهم على القبور لا البناء عليه.

ومما يستدلّ به على جواز البناء آية رفع البيوت (نور/٣٦)^٢ حيث يأذن الله في رفعها و ذكر اسمه و تسميحه فيها عند الفجر و عند الغروب.

١. «وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا».

٢. «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ».

تبیین مفردات الآیه:

قوله تعالى: (في بيوت) متعلق بـ(مشكاة) في الآیه السابقة فيكون التقدير هكذا: الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكوة في بيوت اذن الله ان ترفع....

أذن: استعملت هذه المفردة و مشتقاتها في القرآن الكريم بمعنى الإرادة، الإعلام، الإطاعة و العلم. وهي تتعدى بحروف كالباء فيكون المعنى هو الإعلام كما وردت في الآیه الشريفة: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج/ ۲۷) و بـ(اللام) بمعنى الاجازة ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ (التوبة/ ۴۳) و هي هنا بمعنى الارادة كما في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/ ۱۴۵).

و الإرادة لها قسمان: إرادة تكوينية و إرادة تشريعية و الظاهر استعمال اللفظ في كلا المعنيين.

الرفع: خلاف الذلّة و الخفض (الفراهيدي، ۱۴۰۹، ج ۲، ص ۱۲۵) و الوضع (ابن فارس، ۱۴۰۴، ج ۲، ص ۴۲۳) فيكون شريفاً مرفوعاً و فيه معنى التقريب ايضاً كالأية الشريفة: ﴿وَفُزِّشْ مَرْفُوعَةً﴾ (الواقعة/ ۳۴) اي: مقربة لأهل الجنة.

الدلالة

المراد من البيوت حسب ظاهر اللفظ هو البيوت المعروفة المبنية و هي غير المساجد كالفرق الذي بين بيت الله و المسجد الحرام فإن البيت غير المسجد و إن كان المسجد مشتملا عليه فيكون المعنى: في بيوت أراد الله تكويناً و تشريعاً رفعها و تشريفها و تقريبها؛ فإنّ الرفع هنا يلائم المعاني المذكورة و صرّحت بهذا المعنى روايات الفريقين حيث أجاب الرسول عن سؤال السائل في هذه البيوت بأنّها بيوت الانبياء و بيت علي و فاطمة من افاضلها (الكليني، ۱۴۰۷، ج ۸، ص ۱۱۹؛ السيوطي، بى تا، ج ۶ ص ۲۰۳؛ الأوسي، ۱۴۱۵، ج ۹، ص ۳۶۷) فعلى هذا يجوز رفع هذه البيوت و تعميرها و ابقائها و حيث أنّ رسول الله ﷺ و بعض الائمة عليهم السلام كالامام العسكري عليه السلام دفنوا في بيوتهم فحينئذ يسوغ القول برفع البيوت على القبور.

و على ما ورد في الروايات في تبیین المراد من هذه الآیه بأنّ البيوت هم الائمة عليهم السلام حيث جعلت الرواية «رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ...» عطف بيان للبيوت فالبيوت هم رجال (الكليني، ۱۴۰۷، ج ۱، ص ۱۸۲) وكما ورد في الروايات عن الامام الباقر عليه السلام تنبيهاً

للسائل أنه عند بيوت اذن الله أن ترفع في عدة موارد كما وقع لعكرمة (ابن شهر آشوب، ١٣٧٦، ج ٣، ص ٣٧٢) و قتادة (الكليني، ١٤٠٧، ج ٦، ص ٢٥٦) فتكون البيوت هم الأئمة عليهم السلام ويكون المراد رفع قدرهم وتعظيمهم وهذا يحصل باتباعهم ونشر علومهم و ابقاء آثارهم وقبورهم بما يناسب شأنهم الرفيع.

و مما يستفاد من الآية جواز التسبيح وذكر الله و العبادة عند هذه البيوت سواء كانت بيوتاً مبنية أو أئمة أحياء او شهداء بل رجحان ذلك و هذا يفند ما قيل من عدم جواز الصلاة و العبادة لله في هذه المواضع.

البناء على القبور في ضوء الأحاديث:

في هذا المبحث نبداً بعرض وتبيين الروايات المجوزة للبناء على القبور بالخصوص وتعميرها و الأدلة التي تلازم الجواز حيث أنّ النبي دفن في بيته الشريف لكن حصلت تغييرات فيه من جعل مرمره خضراء مما يلي القبر الذي يدل على عدم ترك القبر الشريف بحاله بل جعل لذلك البناء اعمالاً كاللزوق به تبركاً و كذا الأئمة عليهم السلام حيث بني لهم بالتدريج كأمر المؤمنين عليهم السلام الذي أخفي قبره خوفاً من الخوارج و أعدائه من بني أمية أن ينشوه و سائر الأئمة عليهم السلام حسب زمانهم و بحسب القدرة على البناء حيث كانوا يعيشون في زمن الظلمة من بني أمية و بني العباس و عدم مطاوعة قلوب الناس لهم لأنّ عموم الناس كانوا يعتبرونهم علماء كسائر علمائهم لا أئمة افترض الله طاعتهم على العباد و عند أكثر العامة أقل من علمائهم حيث أنّهم اتبعوا غير اهل البيت عليهم السلام.

من مؤيدات تخصيص قبور الأولياء رواية الامام الباقر عليه السلام في معاملة الرسول لقبور الهاشميين حيث أنه عندما كان يموت احد من بني هاشم يصنع ما لا يصنعه لأحد من المسلمين و هو أنه اذا صلى على هاشمي نضح قبره بالماء و وضع كفه على قبره حتى ترى اصابعه في الطين فكان اذا قدم غريب أو مسافر فيرى القبر الجديد و اثر كف الرسول صلى الله عليه وآله يعلم بأنّ أحداً من بني هاشم قد توفى و هذا العمل و إن لم يدل على البناء دلالة قطعية لكنّه يدل على وجود الفرق بين الهاشمي و غيره (الكليني، ١٤٠٧، ج ٣، ص ٢٠٠، ح ٤).

الرواية صحيحة السند:

١. علي بن إبراهيم بن هاشم القمي: ثقة ثبت معتمد (النجاشي، ١٤١٦، ص ٢٦٠،

رقم ۶۸۰).

۲. إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق: ثقة اول من نشر حديث الكوفيين بقم (المصدر السابق، ص ۱۶، رقم ۱۸).

۳. ابن أبي عمير: محمد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي: ثقة عظيم القدر والمنزلة عند الشيعة والمخالفين (المصدر السابق، ص ۳۲۶، رقم ۸۸۷).

۴. عمر بن أذينة: عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة ثقة (المصدر السابق، ص ۲۸۳، رقم ۷۵۲).

۵. زرارة بن أعين بن سنسن: ثقة شيخ الاصحاح في زمانه (المصدر السابق، ص ۱۷۵، رقم ۴۶۲).

الأدلة الخاصة على مشروعية البناء:

يبحث في هذا المقام عن الروايات التي تدلّ على الجواز لأسباب كحفظ حرمة الولي أو كعلامة للقبر أو لأمر الامام بذلك ويُذكر فيه ما يلازم جواز البناء والشواهد على ذلك من زيارات المعصومين وغير المعصومين من الأولياء.

البناء جائز حفظاً للحرمة

من الأدلة المجوّزة للبناء هو ما رواه الصدوق من أنّ اسماعيل عليه السلام دفن هاجر عليه السلام في الحجر في المسجد الحرام وجعله عالياً وبنى عليه حائطاً لئلا يوطأ القبر (الصدوق، ۱۳۸۶، ج ۱، ص ۳۷).

السند صحيح

۱. محمد بن الحسن: بن احمد بن الوليد ثقة ثقة عين شيخ القميين (النجاشي، ۱۴۱۶، ص ۳۸۳، رقم ۱۰۴۲).

۲. محمد بن حسن الصفار ثقة من وجوه القميين (المصدر السابق، ص ۳۵۴، رقم ۹۴۸).

۳. العباس بن معروف: ثقة (المصدر السابق، ص ۲۸۱، رقم ۷۴۳).

۴. علي بن مهزيار: ثقة من الأجلء (المصدر السابق، ص ۲۵۳، رقم ۶۶۴).

۵. حسن بن سعيد الاهوازي: امامي ثقة جليل (الطوسي، ۱۴۲۷، ص ۱۳۶،

رقم ۱۷۹).

٦. علي بن النعمان الأعمى النخعي: ثقة وجه ثبت (النجاشي، ١٤١٦، ص ٢٧٢، رقم

(٧١٩).

٧. سيف بن عميرة النخعي: ثقة (المصدر السابق، ص ١٨٩، رقم ٥٠٤).

٨. ابوبكر الحضرمي: محمد بن عبدالله: امامي (الكشي، ١٤٩٠، ص ٤١٦، رقم ٧٨٨) ثقة (المازندراني، ١٤١٦، ج ٤ ص ٢٢١؛ الخوئي، بي تا، ج ١١ ص ٣١٧ رقم ٧١٠٣) ولرواية الاجلاء عنه كمحمد بن أبي عمير (الكليني، ١٤٠٧، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ٢) و صفوان بن يحيى (الصدوق، ١٤١٣، ج ٤، ص ٤٩، ح ٥٠٦٨) و اكثر سيف بن عميرة في مائة و عشرة رواية عنه من الكتب الاربعة و المحاسن على اقل التقادير.

الدلالة

الرواية تدلّ على جواز البناء لحفظ حرمة الصالحين و جواز رفع القبر اكثر من اربعة اصابع لذلك و فيها ردّ ما قاله اتباع ابن تيمية من أنّ البناء ذريعة للشرك بل هو ذريعة لحفظ حرمة اولياء الله الذين هم اعظم حرمة من الكعبة و تدلّ ايضاً أنّ الصلاة عند القبور لاضرير فيها كما تشهد لذلك الرواية الشريفة حيث أنّ قبر هاجر عليه السلام في الحجر يصلّى عنده و يدعى و يطاف حوله مع أنّه معلوم المكان فهل يفتي مفتّ بعدم جواز الصلاة نحو الحجر لوجود القبر؛ نعم المقصود هو الكعبة كما يفعلها الكثير من المسلمين في هذا الشأن عندما يتوجّهون الى الكعبة المعظمة و قبر ولي من الأولياء يكون أمامهم.

جواز البناء كعلامة للقبر

في الروايات التي جعل البناء علامة و دليلاً للناس لدفن موتاهم عند القبر و للزيارة و الدعاء و الصلاة عند قبر الولي لا من حيث هو قبر بل لما تضمنه من الجسد الشريف لذلك الولي حيث يكون المكان محلاً لنزول الرحمة و البركة الخاصة بالإلهية.

رواية دفن عثمان بن مظعون

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا دَفَنَهُ رَسَّ عَلَى تُرَابِ الْقَبْرِ الْمَاءَ رَسًّا وَ بَسَطَ عَلَى قَبْرِهِ تَوْبًا وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بَسَطَ عَلَيْهِ تَوْبًا يَوْمَئِذٍ وَ سَوَّى عَلَيْهِ تُرَابَ الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله عَلَيَّ بِحَجَرٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَا

تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَعْلَمُ بِهِ قَبْرَهُ حَتَّى أَدْفِنَ إِلَيْهِ قَرَابَتِي فَوَضَعَ الْحَجَرَ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

من المتفق عليه بين المسلمين أنّ الرسول ﷺ بعد ما دفن عثمان بن مظعون جعل حجارة عند رأسه وهو أول من فعل الرسول له ذلك حيث أمر بحجارة فلما سُئِلَ عن ذلك قال إنّه يريد تعليم القبر لدفن قرابته اليه.

هذه الرواية وردت في كتب حديث الشيعة بطريقتين أحدهما مسند كما في الجعفریات (الكوفي، الجعفریات - الأشعثيات، ص ۲۰۳) و الآخر مرسل كما في دعائم الإسلام (مغربى، ۱۳۸۵، ج ۱ ص ۲۳۸).

سند الجعفریات

بناءً على اعتبار هذا الكتاب، فإنّ الرواية تكون معتمدة يقوى العمل بها وبيّن المحدث النوري ذلك في خاتمة المستدرك (النورى، ۱۴۱۷، ج ۱، ص ۱۵) تفصيلاً.

الدلالة

الرواية تدلّ على استثناء قبور الصالحين والأولياء وتخصّص الروايات التي دلت على ترك القبر و تخلية سبيله وفعله ﷺ معلّل معلوم الوجه وهو جعل علامة لدفن القرابة عنده والملاك في هذه الرواية هو مقام ابن مظعون ﷺ فالأنمة ﷺ وأبناؤهم ممن ساروا على منهجهم ونالوا المراتب العالية في القرب الإلهي كالسيدة فاطمة المعصومة ﷺ و امين الولاية احمد بن موسى و عبدالعظيم الحسيني بطريق أولى مستثنون من روايات النهي فأصل البناء ثابت و البحث في مقداره وسعته ونوعه بحث آخر.

أمر الامام عليّ باظهار القبر بما يلازم البناء

وعن هشام بن سالم قال: حدّثني صفوان الجمّال قال: لَمَّا وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي: يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ... قلت: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال: نعم؛ وأعطاني دراهم فأصلحت القبر.

في عهد المنصور العباسي واستقرار السلطنة العباسية يذكر صفوان الجمّال أنّه عندما أراد الإمام الصادق عليه السلام المنصور في الكوفة مرّ على قبر أمير المؤمنين عليه السلام وزاره و صلى



عنده وأمر صفوان بذلك وعندما سأله اظهر القبر للناس اجاز له ذلك و أعطاه دراهم فأصلح القبر (ابن هلال الثقفي، ١٣٩٥، ج ٢، ص ٨٥٦).

السند

أقدم من روى هذه الرواية على حسب التتبع هو ابو إسحاق بن هلال الثقفي في كتاب الغارات (المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٥٦) الذي هو من الكتب المعتمد عليها في التاريخ ثم المزار الكبير للمشهدي (المشهدى، ١٤١٩، ص ٢٤٠) الذي هو ايضاً من الكتب المعول عليها.

الرواية بهذين السندين مرسله لكنّه بناءً على اعتبار روايات المزار الكبير للمشهدي لشهادته بوثاقه رواته وإعتماد بعض الأصحاب علي هذه الرواية كصاحب الجواهر (النجفي، ١٤٠٤، ج ٢٠، ص ٩٥) حيث قال باستحباب العمل حسب الزيارة الواردة فيها تكون معتبرة يعول عليها.

الدلالة:

مما تدلّ عليه هذه الرواية هو أنّ الإمام عليه السلام أجاز لصفوان إظهار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وإصلاحه بما يحتاج الى دراهم و الى معين يستعان به و آلة بناء و مايتعلّق به كما يدلّ عليه كلام صفوان لكن لايبالغ في هذا البناء بأن يقال كان كما هو الان بل ربّما بنى على القبر دكة أو ما يشبهها فالرواية تدلّ على عمارة القبور و تخصّص جميع روايات النهي عن البناء و تسوّغ صرف الاموال في البناء على القبر.

و مما يؤيد جواز البناء مرفوعة الحسين بن محمد حيث روى عن الامام الصادق عليه السلام أنّه ما بنى مسجد إلا و هو على قبر نبي أو وصي استشهد فاصاب دمه ذلك المكان (الكليني، ١٤٠٧، ج ٣، ص ٣٧٠).

من الشواهد ايضاً على جواز البناء ما ذكره حسن بن علي القمي في تاريخه من السقيفة التي جعلت و البناء الذي بنى على مرقد السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بيد الأشعريين الذين كانوا معروفين بالتشدد في الحديث و بيد زينب بنت الامام الجواد عليه السلام وفي نقل آخر منه عن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الثقة (النجاشي، ١٤١٦، ص ٥٠) عن ابن الوليد أنّهم اختلفوا في الذي يضعها في السرداب (القمي، ١٣٦١، ص ٢١٣-٢١٤).

المهم في المقام أنّ هذا الأمر كان في زمن الأئمة عليهم السلام و من دون دخل للسلطة العباسية كما كان في أمر أمير المؤمنين عليه السلام من التدخّل العباسي و مع ذلك لا نرى نهياً بخصوص هذه الافعال.

مايلازم جواز البناء

الحكم تارة يبيّن صراحةً كأن يأمر المولى باصلاح القبر أو يبني على القبر كما مرّ أو يأتي بشيء يلازم الجواز كأن يذكر آثاراً للبناء أو اعمالاً تتعلّق بالبناء فتدللّ بالملازمة على الجواز و أثر شرعي يتقرب به الى الله و الآفلو كان البناء بدعة أو شركاً كما زعمه المدعي لما كان ذلك جائزاً.

و في هذا المجال نستعرض روايتين:

الرواية الأولى:

رواية علي بن جعفر التي تبين كيفية زيارة الرسول صلى الله عليه وآله بأن يقف الزائر على قبر النبي صلى الله عليه وآله و بعد السلام و الشهادة له صلى الله عليه وآله بالبلاغ و الدعاء بما حضره ثم يسند ظهره الى المرمرة الخضراء التي تلي القبر و يلتزق بالقبر فيدعو بهذا الدعاء «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلَجْتُ أُمْرِي وَ إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي... (ابن قولويه، ١٣٩٨، ص ١٧)».

السند: صحيح

١. ابو عبدالرحمن محمد بن احمد بن الحسن العسكري: ثقة و ثقته ابن قولويه بالتوثيق العام في اول كتابه كامل الزيارات و هو من رجاله من دون واسطة.
٢. الحسن بن علي بن مهزيار: ثقة من رجال علي بن ابراهيم في تفسيره بلا واسطة (القمي، ١٣٦٧، ج ١، ص ٢٢).
٣. علي بن مهزيار: ثقة من الأجلء (النجاشي، ١٤١٦، ص ١٧٨).
٤. علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب: من رجال كامل الزيارات قال السيد بحر العلوم فيه كان عالماً فاضلاً (بحر العلوم، ١٣٦٣، ج ٣، ص ٩٤)؛ من اصحاب الكاظم عليه السلام احاديثه جيّدة (الزنجاني، ١٤٣٩، ج ٧، ص ٢١٣، ح ٩٥٩٧).
٥. علي بن جعفر ثقة (الكشي، ١٤٩٠، ص ٤٢٩، رقم ٨٠٣).



الدلالة:

أولاً: الرواية تكشف عن وجود مرمرة خضراء مما يلي القبر التي هي زينة عرفا و ثانياً تدلّ على أنّ في إسناد الظهر الى هذه المرمرة مزية حيث أنّها بحكم القبر حيث قال «وَ إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ أُسْنَدْتُ ظَهْرِي» و جعل اسناد الظهر و اللزوق بالقبر كاستقبال القبلة و جعل هذا العمل كمقدمة للدعاء للتقرب الى الله و قضاء الحوائج؛ فيتضح ممّا قلنا أنّ في إسناد الظهر الى القبر الذي تحقق في الإسناد الى المرمرة مزية فوجود بناء و ماشابهه من حائط سواء كان حائطاً عادياً أو مزيناً لا حرمة فيه ان لم يكن مرغوباً فيه من قبل المولى.

الرواية الثانية

رواية حسين بن ثوير التي يبيّن الامام الصادق عليه السلام فيها طريقة زيارة أبي عبدالله عليه السلام حيث أمره بأن يغتسل على الفرات و يلبس الثياب الطاهرة و يتحفي في المشي الى القبر الشريف و التبيين بأن الزائر في حرم من حرم الله و الرسول ﷺ و يأمر الراوي بالتهليل و التكبير الى أن يصل الى باب الحائر وعند الباب يسلم على أبي عبدالله عليه السلام المذكور في الرواية (الكلينى، ١٤٠٧، ج ٤، ص ٥٧٥، ح ٢) و بهذا المضمون توجد روايات كثيرة و قد ورد في كامل الزيارات في خمسة مواضع لفظ باب الحائر باسانيد متعددة (ابن قولويه، ١٣٩٨، ص ١٣٣ و ١٥٤ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٢١) و كذلك التهذيب (الطوسى، ١٤٠٧، ج ٦، ص ٥٤) و من لا يحضره الفقيه مرسلًا مجزومًا.

السند صحيح

١. عدّة من اصحابنا: العدّة هم علي بن إبراهيم و علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة و أحمد بن عبد الله بن أمية و علي بن الحسن (العلامة الحلي، ١٣٨١، ص ٢٧٢) و هم ثقات.

٢. احمد بن محمد بن عيسى الأشعري وجه القميين و رئيسهم ثقة و ثقة النجاشي (النجاشي، ١٤١٦، ص ٨١، رقم ١٩٨).

٣. القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد: ثقة من رجال كامل الزيارات

٤. الحسن بن راشد: ثقة روى عنه ابن ابي عمير (الكلينى، ١٤٠٧، ج ٣، ص ١٠٤،

ح ٢) في ثلاثة مواضع من الكافي و موضع من الاستبصار و ثلاثة مواضع من التهذيب

وهو من رواة كامل الزيارات في اربعة مواضع و ضعفه الغضائري لكن ابن داود استدركه بأن الضعف في الحسين بن راشد مولى بني العباس و الحسن بن راشد مولى آل مهلب ثقة (ابن داود الحلبي، ۱۳۸۳، ص ۴۳۹، رقم ۱۱۷) و التبس الامر على الغضائري فتضعيف الغضائري لايجدي في المقام و الحاصل أنه على فرض كون مولى بني العباس ايضا هو الحسن بن راشد نقول بوثاقته لما تقدم.

۵. الحسين بن الثوير بن ابي فاختة: ثقة وثقه النجاشي (النجاشي، ۱۴۱۶، ص ۵۵،

رقم ۱۲۵)

الدلالة

هذه الرواية و أمثالها التي تدلّ على وجود باب و جدار... و عمل خاص عند الوصول الى الباب بالقياس الى الزيارات الواردة قبل البناء التي تختلف فيها كيفية الزيارة تكشف أنّ لوجود هذه الابنية مزية و أثر قربي يتقرب به العبد الى الله عزوجلّ حيث أنّ في حالة عدم الوجود لا توجد هذه الاعمال و بعد وجودها لها ذلك الأثر كان تكون مبدأ للتكبير و التهليل و تكون مبدأ التسليم على حجة الله كما نراه في الرواية الشريفة فاذا كانت هذه الاشياء محرمة لما اعتنى الامام عليه السلام بها بل أمر بعدم التقرب اليها و الاكتفاء بالتسليم و الزيارة كما كان في حالة عدم الوجود.

الملفت للنظر أنّا نرى هذا الأمر في زيارة المعصومين و غيرهم من الصالحين و الشهداء فيمكن القول بالغاء الخصوصية في الشخصية و القول بأن الملاك هو العصمة و الشهادة و الصلاح الكامل فتخصّص الروايات الناهية و على أقل التقادير تخصّص بهم فقط.

ثواب تعمير قبور الأئمة عليهم السلام

من الأمور التي تدلّ على جواز البناء ما ورد من ثواب تعمير قبور الأئمة عليهم السلام فإنّ بعض الروايات قد ذكرت أنّ معمرى القبور من نجباء الخلق و صفوة الله و لهم ثواب من أعان سليمان على بناء بيت المقدس الذي هو من قصور الجنة في الدنيا (الطوسى، ۱۴۱۴، ص ۳۶۹) و معراج الرسول صلى الله عليه وآله الذي بارك الله حوله (مضمون الاسراء/۱) و عدّ من يعيّرهم حثالة من الناس.

وردت هذه الرواية في التهذيب للشيخ الطوسى و فرحة الغري لابن طاوس:

و اليك الرواية عن الامام الصادق عليه السلام :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عليه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وُلْدِكَ بِقَاعاً مِنْ
بِقَاعِ الْجَنَّةِ وَعَرَصَاتٍ مِنْ عَرَصَاتِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ قُلُوبَ نَجَبَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ
صَفْوَةٍ مِنْ عِبَادِهِ تَحْنُ إِلَيْكُمْ وَتَحْتَمِلُ الْمَدْلَةَ وَالْأَذَى فِيكُمْ فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ وَيُكْثِرُونَ
زِيَارَتَهَا تَقْرَباً مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ مَوَدَّةً مِنْهُمْ لِرَسُولِهِ أُولَئِكَ يَا عَلِيُّ الْمَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي وَ
الْوَارِدُونَ حَوْضِي وَ هُمْ زُؤَارِي وَ جِيرَانِي غَدَاً فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ مَنْ عَمَرَ قُبُورَكُمْ وَ
تَعَاهَدَهَا فَكَأَنَّهَا أَعَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ... (الطوسي، ١٤٠٧،
ج ٦، ص ١٠٧).

السند:

التهذيب: ضعيف

الحديث مضمّر و الضمير في اول السند راجع الى محمد بن احمد بن داود القمي.

١. محمد بن احمد بن داود القمي: شيخ الطائفة و فقيه القميين في وقته (النجاشي،

١٤١٦، ص ٣٨٥).

٢. محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين: ثقة امامي (المصدر السابق،

ص ٣٨٥).

٣. الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير بن زياد الفزاري: ثقة (المصدر السابق،

ص ٦٧).

٤. علي بن موسى بن الأحول: مجهول، ليست له ترجمة في كتب الرجال.

٥. محمد بن أبي السري: لم يذكر في كتب الرجال.

٦. عبد الله بن محمد البلوي: ذكر ضعفه النجاشي في موضعين من كتابه (المصدر

السابق، ص ٣٠٣ و ص ٣٢٥) و ضعفه الغضائري (ابن الغضائري، بى تا، ج ١،

ص ٧٨ ذيل ترجمة عمارة بن زيد و ص ٨١) و ذكر الشيخ الطوسي ما يلحق الى وثاقته

حيث وصفه بأنّه واعظ فقيه له كتب (الطوسي، الفهرست، ص ٢٩٦).

٧. عمارة بن زيد الخيواني المدني: مجهول لا يعرف إلا من جهة رواية البلوي

السابق بالذکر عنه (النجاشي، ١٤١٦، ص ٣٠٣؛ ابن الغضائري، بى تا، ج ١، ص ٧٧).

سند فرحة الغري:

ذكر ابن طوس هذه الرواية بثلاثة اسانيد (ابن طاووس، بى تا، ص ۷۷):

۱. كالسند السابق في التهذيب ضعيف.

۲. ضعيف

۲/۱. محمد بن احمد بن داود القمي ذكر سابقاً.

۲/۲. اسحاق بن محمد: ثقة بتوثيق الشيخ الطوسي (الطوسي، ۱۴۲۷،

ص ۳۳۱) وكذلك ابن داود الحلبي (ابن داود الحلبي، ۱۳۸۳، ص ۵۳) و

العلامة الحلبي (العلامة الحلبي، ۱۳۸۱، ص ۱۱).

۲/۳. احمد بن زكريا بن طهمان: مجهول، لم يذكر في كتب الرجال.

۲/۴. الحسن بن عبدالله بن المغيرة: مجهول لم يذكر في كتب الرجال.

۲/۵. علي بن حسان: ضعيف جداً (النجاشي، ۱۴۱۶، ص ۲۵۱)، كذاب

(الكشي، ۱۴۹۰، ص ۴۵۲)، غال (ابن الغضائري، بى تا، ج ۱، ص ۷۷).

۲/۶. عبدالرحمن بن كثير الهاشمي: ضعيف مغموز فيه (النجاشي، ۱۴۱۶،

ص ۲۳۵)، كان يضع الحديث (ابن داود الحلبي، ۱۳۸۳، ص ۴۷۴).

۳. ضعيف

۳/۱. محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين: ثقة امامي (النجاشي،

۱۴۱۶، ص ۳۸۵).

۳/۲. محمد بن اسحق المقرئ المنصوري مولى المنصور لم يذكر في كتب

الرجال

و باقي السند كالسابق.

شاهدين على ما قاله الباحث في فرض عدم وجود الأبنية و وجودها:

في زيارة امير المؤمنين عليه السلام:

۱. فرحة الغري أنه عند ورود الامام زين العابدين عليه السلام الكوفة و مسجدھا و لقاء ابي

حمزة الشمالي له و بعد ماجرى بينهم من الكلام سارا الى الغريين وهي الى البقعة

البيضاء المباركة اللامعة بالنور^١ فنزل الامام فمرغ خديه وقال يا أبا حمزة، هذا قبر جدّي علي بن ابي طالب عليه السلام ... (ابن طاووس، بي تا، ص ٤٧).

٢. كامل الزيارات باسناده عن أبان بن تغلب روى مرور أبي عبدالله عليه السلام بظهر الكوفة ونزوله و صلواته ركعتين عند القبر الشريف و اربع ركعات آخر في موضع رأس سيد الشهداء عليه السلام و موضع منبر القائم (اروحنافداه) (ابن قولويه، ١٣٩٨، ص ٣٤).

نرى في هاتين الروايتين وأشباههما أنّ الإمام يزور القبر مباشرة حيث لا يوجد بناء و ما اشبهه من سقيفة و غيرها لكن في روايات أخرى التي البناء المذكور فيها فإنّ كَيْفِيَّة الزيارة تختلف كالزيارة التي يذكرها ابن المشهدي في مزاره من الحمد على طيب المولد عند ترائي القبة الشريفة مما يدل على وجود القبة الشريفة في عهد الرواية و التكبير والتهليل و التحميد والصلوات على الرسول و آله عند الوصول الى باب الحائر و التسليم عند الوقوف على باب السلام و قد رواها الشهيد الأول ايضاً في مزاره عن صفوان قريبة من هذا المعنى (الشهيد الأول، ١٤١٠، ص ٢٩).

شاهد في غير المعصومين عليهم السلام

ما ورد في زيارة ابي الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام حيث قالت الرواية إنّ بعد الوصول الى مشهد العباس عليه السلام يقف الزائر على باب السقيفة ويسلم بالسلام المذكور في الرواية (ابن قولويه، ١٣٩٨، ص ٢٥٦؛ المفيد، كتاب المزار، ص ١٢١).

سند الرواية: معتبر

١. ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسن العسكري: ثقة بالتوثيق العام من رجال كامل الزيارات من دون واسطة.

٢. الحسن بن علي بن مهزيار: ثقة من رجال تفسير القمي بلا واسطة (القمي، ١٣٦٧، ج ١، ص ٢٢١).

٣. علي بن مهزيار: ثقة جليل القدر (نجاشي، ١٤١٦، ص ١٧٨).

٤. ابن ابي عمير: محمد ثقة مرّ سابقاً

٥. محمد بن مروان: مشترك بين مجهول الحال و الثقة لكن بناءً على رواية ابن ابي

١. ربّما يكون اللعان لكثرة الاحجار التي تسمّى في عصرنا الحاضر بدرّ النجف.

٢. راجع موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام، جمع من محققي موسسه پیام امام هادي عليه السلام.

عمير عنه وكونه من رواية كامل الزيارات حيث روى عنه بهذا الإسناد في خمسة مواضع فيمكن القول باعتبار رواياته.

٦. أبو حمزة الثمالي: ثابت بن دينار ثقة من اجلاء اصحاب الائمة (الكشي، ١٤٩٠، ص ٢٠٣، رقم ٣٥٧).

فعلى ضوء ما بحثناه و من مجموع المرويات صحيحها و ضعيفها نثق بصدور هذه الأخبار عنهم في اظهار قبورهم و من التحق بهم من الشهداء و الصالحين.

النتيجة

بناءً على ما ورد في الكتاب العزيز كآية اصحاب الكهف و آية اذن الله برفع البيوت و ورود التفسير و التأويل في شأن بيوت الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و تعظيم الشعائر الإلهية و الروايات المجوزة كرواية بناء الحائط لقبر هاجر عليه السلام حفظاً لحرمتها و أمر الإمام عليه السلام بإظهار و اصلاح القبر الشريف و الروايات الواردة في ما يلزم جواز البناء و وجود شواهد على ذلك للمعصومين عليهم السلام و غيرهم من الأولياء.

فإنه يُقال بجواز البناء عليها بل الإستحباب و في بعضها بالوجوب حتى للعلماء العدول الجامعين للشرائط لأنهم ورثة الأنبياء و بمنزلتهم فتجري عليهم الاحكام إلا ما خرج بالدليل.

إنّ البناء على القبر هو نوع من النضال الثقافي قبالة مظاهر الشرك و الانحراف و هتك حرمت الدين فإنّ للأبنية دورها البناء و في الحقيقة إنّ البناء سواء كان بيتاً لله أو عمارة على قبر عبد من عبّيدالله و أوليائه حيث إنّه يسعى لترويج الدين و معالمه و يسعى لتزييف الكفر و الشرك و الانحراف فهو بهذا الدور حسن عقلاً و شرعاً لذا نرى في البناء على القبور بل في اظهارها و عدم اظهارها لأهل البيت عليهم السلام سيرة منطبقة على هذا الأمر فإنّ التاريخ يشهد بأنّ قبر بنت الرسول عليها السلام و أمّ الأئمة عليهم السلام لم يُظهر بخلاف ولدها عليه السلام فإنّ العلة و السبب الحقيقي في إخفاء قبرها هو إظهار البراءة و تزييف الباطل كما تقدم بيانه.



المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن قولويه، جعفر بن محمد (١٣٩٨هـ ق)، *كامل الزيارات*، الدار المرتضوية، الأولى، النجف الأشرف، عراق.
٣. ابن الغضائري، احمد بن أبي عبد الله (بي تا)، *رجال ابن الغضائري*، ت: سيد محمد رضا حسيني جلالى، قم، ايران.
٤. ابن داود الحللى، حسن بن على (١٣٨٣هـ ق)، *رجال ابن داود*، انتشارات جامعة طهران، تهران- ايران.
٥. ابن شهر آشوب، محمد بن علي (١٣٧٦هـ ق)، *مناقب آل ابي طالب*، ت: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، عراق.
٦. ابن طاووس، عبد الكريم بن احمد (بي تا)، *فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف*، منشورات الرضى، الأولى، قم، ايران.
٧. ابن فارس، احمد (١٤٠٤ هـ ق)، *معجم مقاييس اللغة*، ت: هارون عبدالسلام محمد، مكتب الاعلام الاسلامي، الأولى، قم، ايران.
٨. ابن هلال الثقفى، ابراهيم بن محمد (١٣٩٥ ق)، *الغارات*، ت: جلال الدين محدث، انجمن آثار ملي، الأولى، تهران، ايران.
٩. آلوسي، محمود بن عبد الله (١٤١٥ هـ ق)، *روح المعاني*، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، الأولى، بيروت، لبنان.
١٠. بحر العلوم، محمد مهدي (١٣٦٣ هـ ش)، *الفوائد الرجالية*، ت: محمد صادق و حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، الأولى، تهران، ايران.
١١. البحرانى، سيد هاشم (١٤١٦ ق)، *البرهان فى تفسير القرآن*، ت: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، الأولى، تهران- ايران.
١٢. الخوئي، سيد ابوالقاسم (بي تا)، *معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرجال*، بي جا (برنامج جامع فقه اهل البيت: الرقمي).
١٣. الخميني، سيد روح الله (١٤٣١هـ ق)، *صحيفة الإمام*، مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني، الخامسة، طهران- ايران.
١٤. الزنجاني، موسى (١٤٣٩ق)، *الجامع في الرجال*، ت: السيد محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية، الأولى، قم- ايران.
١٥. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (بي تا)، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، دار الفكر، بيروت،

- لبنان.
۱۶. الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (۱۴۱۰هـ.ق)، *المزار*، مدرسه امام مهدي عليه السلام، الاولى، قم- ايران.
۱۷. الصدوق، محمّد بن علي بن بابويه (۱۳۸۶هـ.ق)، *علل الشرائع*، مكتبة الداوري، الاولى، قم- ايران.
۱۸. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (۱۴۱۳هـ.ق)، *من لا يحضره الفقيه*، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الثانية، قم- ايران.
۱۹. الطوسي، محمد بن حسن (۱۴۱۴هـ.ق)، *الأمالی*، دار الثقافة، الاولى، قم، ايران.
۲۰. الطوسي، محمد بن حسن (۱۴۰۷هـ.ق)، *تهذيب الاحكام*، دار الكتب الإسلامية، الرابعة، تهران، ايران.
۲۱. الطوسي، محمد بن الحسن (۱۴۲۷هـ.ق)، *الرجال*، ت: جواد قیومی اصفهانی، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الثالثة، قم- ايران.
۲۲. العلامة الحلبي، حسن بن يوسف (۱۳۸۱هـ.ق)، *خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال*، منشورات المطبعة الحيدرية، الثانية، النجف الأشرف- عراق.
۲۳. الفراهيدي، خليل بن أحمد (۱۴۰۹هـ.ق)، *العین*، نشر الهجرة، الثانية، قم- ايران.
۲۴. القمي، علي بن ابراهيم (۱۳۶۷ش)، *تفسير القمي*، ت: سيد طيب موسوي جزايري، دار الكتاب، الرابعة، قم- ايران.
۲۵. القمي، حسن بن محمد (۱۳۶۱هـ)، *تاريخ قم*، انتشارات طوس.
۲۶. الكشي، محمد بن عمر (۱۴۹۰هـ.ق)، *رجال الكشي*، ت: حسن مصطفوي، مؤسسه نشر دانشگاه مشهد، مشهد- ايران.
۲۷. الكليني، محمد بن يعقوب (۱۴۰۷هـ.ق)، *الكافي*، الإسلامية، الرابعة، دار الكتب الإسلامية، تهران- ايران.
۲۸. المازندراني، محمد بن اسماعيل حائري (۱۴۱۶هـ.ق)، *منتهى المقال في أحوال الرجال*، مؤسسه آل البيت، الاولى، قم، ايران.
۲۹. المشهدی، محمد بن جعفر (۱۴۱۹هـ.ق)، *المزار الكبير*، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الاولى، قم، ايران.
۳۰. مغربي، ابو حنيفه، نعمان بن محمد تميمي (۱۳۸۵هـ.ق)، *دعائم الإسلام*، مؤسسه آل البيت عليه السلام، الثانية، قم، ايران.
۳۱. نجاشي، احمد بن علي (۱۴۱۶هـ.ق)، *رجال النجاشي*، ت: سيد موسي شبيري زنجاني، مؤسسة

النشر الاسلامي، الخامسة، قم- ايران.

٣٢. النجفي، محمد حسن (١٤٠٤هـ.ق)، **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، دار إحياء التراث

العربي، السابعة، بيروت، لبنان.

٣٣. النوري، ميرزا حسين (١٤١٧هـ.ق)، **خاتمة المستدرک**، مؤسسه آل البيت عليه السلام، الأولى، قم، ايران.

